Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والقيام دونه، فاجتمعوا إليه، وقاموا معه، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه، إلا ما كان من أبي لهب عم النبي ﷺ(١).

* الإغراء بدل الإيذاء

ورأت قريش وقد عزَّ عليها أن لا يكف النبي ﷺ عما يقول بالإيذاء والفتنة والسعي إلى عمه أبي طالب، بل والإيذان بالحرب والمنابذة - أن تلجأ إلى سياسة الملاينة، والإغراء بالمال، أو الجاه، أو الملك والسلطان ظناً منهم أنه ربما يغريه بريق هذه العروض.

روى ابن إسحاق في سيرته عن محمد بن كعب القرظي قال: حدثت أن عتبة بن ربيعة - وكان سيداً حليماً - قال ذات يوم، وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس وحده في المسجد الحرام: يا معشر قريش الا أقوم إلى هذا فأعرض عليه أموراً لعله يقبل بعضها، ويكف عنا؟

قالوا: بلى يا أبا الوليد.

فقام عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ

فقال: يا ابن أخي، إنك منا حيث قد علمت من البسطة(٢) في العشيرة والمكان في النسب، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم، فرقت به جماعتهم وسفَّهت به أحلامهم، وعبتَ به آلهتهم ودينهم، وكفَّرت من مضى من آبائهم، فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها.

فقال رسول الله ﷺ (قل يا أبا الوليد أسمع).

قال: يا ابن أخي إن كنت تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً، وإن كنت تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك، وإن كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً(٣) تراه لا تستطيع ردَّه عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه أموالنا

---

(١) السيرة النبوية لابن هشام ٢٧٢/١ - ٢٨٠، البداية والنهاية ٥٣/٣ - ٥٧، وانظر السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة (٣٠٣/١ - ٣٠٦).
(٢) الخيار والوسط.
(٣) الرئيّ كفني التابع من الجن.